٢٠

تسرب عال في التعليم للدكتوراة
هل يمكن تجنبه؟

اورلاندول تايلر، تيرولين ب كارتر

Orlando L. Taylor, Terrolyn P. Carter

يمثل التسرب في التعليم للدكتوراة وخاصة بالنسبة لطلاب الأقليات المنخفضة التمثيل استنزافاً للمال ولقوة الأدمغة كليهما. وتؤثر عوامل مثل الموارد المالية المحدودة والالتزامات الأسرية في حدوث هذا التسرب عند جماعات طلاب الدكتوراة كافة، على حين لابد أن يكون التأثير الأكبر للعزلة الأكاديمية والاجتماعية على طلاب الدكتوراة الملونين. قد يكون ثمة ضرورة لتغييرات تنظيمية ومناخية على برامج الدكتوراة لزيادة معدلات التخرج لجميع طلاب الدكتوراة.

منذ عام ١٩٩٠واجهت كليات الدراسات العليا عبر الولايات المتحدة عدداً من التحديات والاتجاهات في التعليم للدكتوراة. كان أهم هذه الموضوعات زيادة تداخل فروع العلوم والفنون فيما بينها ونهوض البرامج المهنية لإتمام دراسات الدكتوراة (مثل برامج إعداد أساتذة المستقبل)، وتقديم مقررات الدراسات العليا والشهادات على خط الإنترنت المباشر واستمرار الجهود لتعزيز التنوع في مناخ يقاوم بشكل متزايد العمل الإيجابي. أدت هذه التحديات إلى نداءات للتغيير في السياسات والممارسات التي تتحكم في التعليم للدكتوراة (Nyquist 2002).

obeikandl.com

وأحد أكثر الموضوعات إرباكاً اليوم في تدريس الدكتوراة هو موضوع التسرب. وعلى خلاف التعليم في الدراسة الجامعية في عدد من المجالات المهنية (كالحقوق والطب)، الذي يشار فيه إلى معدل إكمال في الدراسة يبلغ ٩٠٪ فإن العديد من التقارير يظهر أن ٥٠٪ من الطلاب الذين بدؤوا دراسات Ph.D (الدكتوراة) لم يكملوا درجاتهم وأن طلاب الأقلية المنخفضة التمثيل لها أيضاً أعلى معدلات التسرب (Lovitts (2001. وفي الوقت نفسه يشير العديد من التقارير Bowen and Rudenstine 1992 إلى تفاوت في النتائج مبني على أساس فرع المعرفة مع معدلات تدرج يصل ارتفاعها إلى ٧٥٪ عند طلاب الدكتوراة في الهندسة وفي العلوم. أظهرت دراسات أخرى معدلات إكمال أعلى لدى الرجال منها لدى النساء (Zwick 1991) ولدى أصحاب الجنسيات الأجنبية منها لدى السكان المحليين (Espenshade and Rodriguez 1997).

إن التسرب مرتفع الكلفة لجميع المعنيين. والحكومة الفدرالية ودافعو الضرائب إلى هذه الحكومة، الذين يمولون مقداراً كبيراً من التعليم للدكتوارة لهم كل الحق في أن يهتموا بنجاعة استثماراتهم إذا كان عدد كبير من الطلاب لا يكمل إنجاز درجاته العلمية. تخسر الجامعات الأموال حين تستثمر معونات المنح الجامعية ووقت الأساتذة في طلاب لا يتخرجون. والطلاب الذين يخفقون في إنجاز دراساتهم في الدكتوراة يعانون غالباً ألماً مبرحاً نتيجة مكابدتهم عدم تحقيق أحلامهم، مع أن السبب قد يكون تافهاً أمام قدراتهم الأكاديمية والفكرية.

مع ذلك لا يوافق الأساتذة عموماً على أن معدلات التسرب من دراسة الدكتوراة هي عالية جداً. ويعتقد معظمهم أن أفضل الطلاب سوف يكملون شهاداتهم وأن الطلاب «الأقل موهبة وكفاية وتأهلاً» لن يكملوا ذلك. Lovitts and Nelson 2001) إن مشكلة التسرب الحقيقية بالطبع ربما تكمن في برامج شهاداتهم لافي الطلاب أنفسهم. ويرى البعض أنه إذا كان كل شخص بدأ برنامج الدكتوراة تخرج فلابد أن يكون البرنامج ليس صارماً. وعند أولئك المتخرجين

المهنيين في مجالات ذات معدلات تخرج عالية مثل الحقوق والطب تكون برامج الدعم الأكاديمية والابتكارات التكنولوجية غالباً متاحة لتشجيع التخرج. وحتى عهد قريب، كان تقديم مثل هذه الخدمات نادراً في كليات الدراسات العليا وحين كانت تقدم كانت تبدو أحياناً كأنها مبادرات علاجية للطلاب ضعاف الإعداد وخاصة طلاب الأقلية الضئيلة التمثيل.

إن التسرب في التعليم للدكتوراة هو موضوع مهم لدى الإفريقيين الأمريكيين ولدى الإسبان وجماعات الأقليات الأخرى المنخفضة التمثيل بسبب الأعداد السنوية المنخفضة نسبياً من حائزي الدكتوراة. وحسب الإحصائيات الحديثة من مؤسسة العلوم الوطنية National Science Foundation فإن ٣٩,٩٥٥ فرداً تلقوا درجة الدكتوراة عام ٢٠٠٢ . تلقى الإفريقيون الأمريكيون ١,٦٤٤ من هذه الدرجات أي ما يعادل ٤,١٪ على حين أن الإسبان تلقوا ١,٢٣٣ أي ما يعادل (٣,١٪). وسكان أمريكا الأصليين تلقوا ١٤٦ من هذه الدرجات أي ما يعادل ٠,٤٪. والآسيويون الأمريكيون الذين لم يكونوا منخفضي التمثيل في التعليم للدكتوراة بالنسبة لحضورهم الكلي في سكان الولايات المتحدة فقد تلقوا ١,٤٠٧ من درجات الدكتوراة أي (٣,٤٪) ولكنهم حازوا شهادات دكتوراة ضئيلة نسبياً في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات (Harvey 2002).

تشير هذه الإحصائيات إلى أن أكبر أقليتين في الوطن وهما - الإفريقيون الأمريكيون والإسبان - يؤلفون حالياً أكثر من ربع السكان الأمريكيين ولكن يتلقون فقط ٧,٢٪ من درجات الدكتوراة الممنوحة سنوياً. بل إن النسبة المئوية أقل في علوم الحياة والعلوم الفيزيائية والهندسة والتكنولوجيا والرياضيات. فمثلاً ٧٧ من ٥,٠٧٣ دكتوراة أي (١,٥٪) المخصصة للهندسة عام ٢٠٠٢ منحت لإفريقيين أمريكيين و ٨٦ أي (١,٧٪) فقط منحت للإسبان. ومع المعدل الراهن لإنتاجية درجة الدكتوراة في مختلف المجالات عند هذه الأقلية سيكون الوطن غير قادر على الإفادة تماماً من المساهمات الممكنة لإجمالي السكان لمواجهة حاجات قوة العمل في المستقبل.

تعريف التسرب

يترك الطلاب برامج الدكتوراة لأسباب متنوعة ـ ضعف الإعداد الأكاديمي، استعدادات ضعيفة لأهداف مهنية، عدم كفاية الموارد المالية، مسؤوليات عائلية أو صعوبات شخصية. ومع ذلك هناك آخرون «متوقفون» أكثر من كونهم قد «كفوا» عن الدراسة تماماً، ولكنهم ينوون أن يعودوا إلى دراسات الدكتوراة في وقت آخر أو ربما في مؤسسة أخرى. ومن الواضح أن هناك ضجة كبيرة في بيانات التسرب بسبب هذه العوامل الملطفة.

إن التحدي أمام مجتمع الدراسات العليا هو كيفية تفسير مواصلة الإخفاق في الدراسة للدكتوراة. وعلى حين أن البيانات الإحصائية متاحة بسهولة عن الحائزين على الدكتوراة يتوافر بيانات أقل عن التسرب من الدكتوراة. وفي الواقع إن معظم كليات الدراسات العليا لا تحتفظ بمثل هذه البيانات. وثمة مشكلة معقدة وهي أن العديد من الطلاب يتركون برامج الدراسات العليا دون أن ينذروا أقسامهم الأكاديمية والعديد من الأقسام لا تزعج نفسها لمتابعتهم! علاوة على ذلك تختلف المؤسسات فيما يتعلق بكيفية تعريف من هو طالب الدكتوراة ومن هو ليس كذلك. أشار كيرلن Kerlin عام (١٩٩٥) إلى أنه لا يوجد حالياً تعريفات وطنية ولا معايير ولا معلومات جاهزة لتعريف التسرب ولا لتعريف جماعة المتسربين. بالإضافة إلى ذلك لا يوجد بيانات موثوقة يعوّل عليها عن طلاب الدكتوراة تظهر عدد الذين انسحبوا أو توقفوا أو غيروا اتجاهاتهم.

هذه الموضوعات وموضوعات أخرى تحدّ من قدرتنا على مناقشة موضوع التسرب بيقين مطلق. ولكن لا يهم ماهو السبب ولا يهم كيف يُعرّف إذ من غير المقبول للمؤلفين الراهنين ألا يكن العديد من طلاب الدكتوراة دراساتهم.

العوامل المساهمة في التسرب من التعليم للدكتوراة

يساهم عدد ضخم من العوامل في التسرب من التعليم للدكتوراة. وتشير بيانات متزايدة إلى أن العديد من الطلاب لا ينهون برنامجهم بسبب بنى العلوم

والمناخات الأكاديمية والاجتماعية الإدارية. في تحليل دقيق أجراه بيروهاوورث Bair and Haworth (1999) على بيانات من ١١٨ مصدراً ذكرا أن التسرب يترافق مع عوامل مثل مدى وجودة علاقة الأستاذ بالطالب، ودرجة التزام الطالب، ورضا الطالب عن البرنامج الأكاديمي، وعلاقات الزملاء والموارد المالية. لقد بيّنا أنه لا يوجد علاقة مهمة بين إنجاز الدكتوراة وبين درجات الاختصاص الجامعي GPA و GRE أو الدرجة الأصلية في البكالوريا.

وفي دراسة شاملة للتسرب من شهادة الدكتوراة وجدت لوفيتس Lovitts (2001) أنه كلما ازداد اندماج الطلاب في أقسام كلياتهم نقص معدل التسرب. وذكرت أن التسرب يتفاوت بين فروع المعرفة بسبب «الفوارق المنهجية في البنى الفكرية والاجتماعية لهذه العلوم والمعارف». وبالمقارنة مع الطبيعة المنعزلة في العمل على شهادة في العلوم الاجتماعية وفي الإنسانيات فإن الطبيعة المبنية بناء عالياً في العمل وفي الاعتماد على العمل ضمن فريق في بحوث علوم الحياة والعلوم الفيزيائية تسهل الاندماج الأكاديمي والاجتماعي بين الأساتذة وطلاب الدراسات العليا وهكذا فإنها تساهم في التخرج.

إن الاندماج في حياة القسم الاجتماعية والمهنية أمر مهم للغاية بالنسبة إلى طلاب الدكتوراة الملونين لأن لديهم فرصاً أقل في تجارب الانتماء إلى المجتمع المهني من أغلبية طلاب الدكتوراة (Perna 1999). من جهة أخرى أن طلاب الدراسة الجامعية من الإفريقيين الأمريكيين الذين توجهوا في السابق إلى كليات وجامعات الملونين (HBCU) يعانون اغتراباً وعزلة اجتماعية وعدم رضا شخصياً أقل حين نقارنهم بالإفريقيين الأمريكيين الذين يتوجهون إلى مؤسسات يسود فيها البيض (Pascarella and Terenzini 1991) ولذلك فإن هذه الفرص قد تكون أكبر للطلاب السود الذين توجهوا إلى مدارس HBCU منها لأولئك الذين يذهبون إلى كليات دراسات عليا يسود فيها البيض.

ووفقاً لرأي ابراهام Abraham (2000) إن أهم عاملين مساهمين في التسرب من الدكتوراة لدى طلاب الأقلية هما: (١) نقص الموارد المالية و (٢) الاغتراب

والانعزال في أقسام الجامعة (ص٤٧). وهو يقترح أيضاً أن تدريس الأساتذة الناجع يساهم في إتمام برامج الدكتوراة. ويقترح دافيدسون Davidson وفوستر جونسون Johnson ـ Foster (2001) أن المرشدين الناجعين يساعدون الطلاب على الاندماج في مجتمع القسم وتنمية الشبكات الأكاديمية والاجتماعية الجوهرية للطلاب، ويسهّلون قدرة الطلاب في الحصول على لب التدريس ومؤهلات البحث ويرشدون الطلاب في الاستعداد للإنظام للقوة العاملة.

بسبب انخفاض وجود الأساتذة بين الملونين في بيئة الجامعة البيضاء يكون الإرشاد البيني بين الأساتذة والطلاب قاعدة لطلاب الدكتوراة الملونين. ووفقاً لبيانات عام ١٩٩٩ من وزارة التعليم في الولايات المتحدة وكما ذكر هارفي Harvey (2002) فإن الأقليات الضئيلة التمثيل تستمر في تشكيل أقل من ١٠٪ من أساتذة الوطن (الإفريقيون الأمريكيون ٥,١٪ الإسبان ٢,٩٪ السكان الأمريكان الأصليون ٠,٤٪) ـ والعديد من هؤلاء الأفراد هم أعضاء هيئة تدريس في مؤسسات غير مخوّلة بتدريس الدكتوراة وفي مؤسسات تخدم الأقليات. وهذا يعني أن الأساتذة البيض ليس عليهم فقط أن يزودوا بدعم عام وإرشاد أساسي لنجاح أي طالب وحسب ولكن عليهم أيضاً أن يكتسبوا أهلية التعرف على الموضوعات الفريدة التي تواجه طلاب الدكتوراة من الأقلية المنخفضة التمثيل، وكذلك الفروق الثقافية التي ربما تحدث حواجز وتقاطعاً أو اختلافاً عرقياً في علاقة الأستاذ بالطالب.

إن منح البحث والتدريس تعين على إعداد طلاب الدكتوراة في خياراتهم المهنية في المستقبل، وهذه المنح تقدم مواد للانتماء اجتماعياً إلى ثقافات علومهم ومهنهم. وللسخرية فإن العديد من الجامعات في الثمانينيات وفي التسعينيات بدأت تقديم منح إلى الأقلية دون التزامات بالخدمة للطلاب الملونين في اعتقاد ظاهري مضلل أنهم يهيئون لهم طريقاً ناجعاً لاستكمال الدكتوراة. هؤلاء الطلاب الافريقيون الأمريكيون والإسبان وخاصة النساء يتلقون تدريساً ومساعدة في البحث أقل من الطلاب البيض (Nettles 1990, Turner and Thompson 1993) وقد

وجدت لوفيتس Lovitts (2001) تسرباً عالياً بين طلاب الدكتوراة الذين يتلقون منح دعم كاملة. وجادلت في أن الطلاب الذين يتلقون منحاً كاملة ولكن دون مساعدات من القسم يبحثون أحياناً عن عمل ويحصلون على أعمال خارج القسم والجامعة مما يسبب لهم أن يتركوا برامج الدكتوراة.

إجمالاً، إن التسرب على مستوى دراسة الدكتوراة ينجم عن عدد من العوامل لاتشف بالضرورة عن صفة الطالب أو قدرته، وهناك دليل متزايد يظهر أن سبب التسرب يكمن غالباً في برنامج الدكتوراة نفسه. وبعض هذه العوامل اما أنه عامل فريد لدى طلاب الدكتوراة من الملونين أو أن له أولوية بالتفاضل عندهم بالمقارنة مع أغلبية الطلاب. وقد غدت التغيرات في البنية التنظيمية وفي مناخ العديد من برامج الدكتوراة ضرورية لكي يستكمل الطلاب تخرجهم في الدكتوراة وخاصة طلاب الدكتوراة من الملونين كما ينبغي زيادة إنتاجية كليات الدراسات العليا.

وإذن ما العمل؟

في مسعى لتعزيز استكمال درجة الدكتوراة عند الطلاب الملونين ينبغي لأقسام الدراسات العليا أن يعودوا أنفسهم على مبادئ ممارسة جيدة قابلة للتوثيق وخاصة للطلاب الملونين. وفيما يلي بعض الأمثلة عن المبادرات التي ينبغي للأقسام أن تأخذها بعين الاعتبار:

تطوير طريقة منهجية في الإرشاد وبرامج الاحتفاظ (بالطلاب).

يستطيع معظم طلاب الدكتوراة الإفادة من علاقات مع أفراد بوسعهم أن يشركوهم في فروع علومهم وفي وحداتهم الأكاديمية وفي عالم المتعلمين. يمكن أن يكون هؤلاء الأفراد أعضاء هيئة تدريس موظفين أو حتى زملاء أنداد. وهم يقومون بما هو أكثر من النصح لهؤلاء الطلاب بالمقررات التي ينبغي أن يتلقوها بل حتى في مشاريع بحوثهم. يحتاج هؤلاء الأساتذة أن يكونوا جاهزين للكلام مع طلاب الدراسات العليا إما بشكل إفرادي أو في جلسات مجموعات عن موضوعات شخصية وأكاديمية واجتماعية ومهنية.

يبدو أن الدليل يوحي بأنه ليس من الضروري أن يكون المرشد والشخص المحمي (الطالب) من الجنس نفسه أو من العرق نفسه أو من النوع نفسه لكي تكون العلاقة ناجحة (Turban, Dougherty and Lee 2002). ومع ذلك هناك موضوعات خاصة يمكن أن يكون فيها الشخص من الجنس نفسه أو العرق ذاته أو النوع نفسه مفيداً بشكل خاص بسبب المشاعر الشخصية والتجارب المتشابهة لديهما. وإذا كان لطالب الدكتوراة عدد من المرشدين فينبغي أن يكون هناك واحد على الأقل لديه فهم وحساسية تجاه موضوعات الطالب الشخصية.

لقد طورت بعض كليات الدراسات العليا نظماً رسمية للنصح والإرشاد تقدم جلسات نصح وإرشاد فردية متميزة ومنظمة. وقد تقدم أيضاً نصحاً وإرشاداً من الزملاء وسلسلة من ورشات العمل حول النصح والإرشاد. طورت جامعة هوارد Howard مثل هذا البرنامج وترأسه مساعد عميد من أجل الحفاظ على الطلاب وطريقة النصح والإرشاد (Howard University 2002).

لا ينبغي أن تقدم برامج النصح والإرشاد للطلاب من الأقلية على أنها طريقة توحي بأن هؤلاء الطلاب هم وحدهم الذين يحتاجون إلى نصح وإرشاد منهجي. إن النصح والإرشاد ينبغي أن يقدم إلى جميع طلاب الدكتوراة مع فعاليات مميزة تُقدم لجماعات من الطلاب قد يكون لديهم حاجات خاصة. إن برامج النصح والإرشاد جيدة تساعد على بناء الحس المجتمعي بين الطلاب جميعهم، وفي نفس الوقت بين الطلاب الذين لديهم تشابه في الثقافة واللغة والتواريخ والمطامح أو التحديات الخاصة. وتنحو هذه البرامج أيضاً إلى احتواء عناصر تساعد الأقسام على أن تحدد إشارات إنذار مبكرة للطلاب الذين يواجهون خطر مشاكل مستقبلية (مثل الانسحابات من الصف، الإفراط في عدم إتمام الأمور، التوقف، شكاوى غير رسمية، غياب عن أحداث غير أكاديمية في القسم الخ). وهذه البرامج تزود أيضاً بمعايير للأقسام لمراقبة وتسيير التقدم الأكاديمي لطلاب الدكتوراة ولتزود بتقارير دورية متجمعة عن بعض الموضوعات مثل الاحتفاظ بالطلاب، استكمال العمل، الوقت اللازم لنيل الشهادة الخ..

إدارة برامج تطوير الأساتذة في موضوع النصح والإرشاد

يظن العديد من أعضاء الهيئة التدريسية أن طريقة النصح والإرشاد هي أمر يقوم به أي منهم بشكل غريزي طبيعي. ومع ذلك هناك أدبيات واسعة عن الممارسة الجيدة للنصح والإرشاد التي قد يكون لها قيمة. وتصنع كليات الدراسات العليا حسناً حين تعرّض الأساتذة ـ بطريقة رقيقة ومهنية ـ لحقل نصح وإرشاد لطلاب الدراسات العليا. نقول «رقيقة» هنا لأن بعض أعضاء هيئة التدريس يقاومون فكرة أن هناك أمراً يحتاجون إلى تعلمه حول النصح والإرشاد.

إن برنامج طلاب الدكتوراة The Doctoral Scholars Program وهو عنصر من ميثاق تنوع الأساتذة (Southern Regional Education Board) هو أحد أنجح البرامج في الوطن لتعيين ودعم الطلاب الملونين في دراسة الدكتوراة. لقد نجح جزئياً بتطوير فهم الأساتذة لكيفية دعم إكمال طلاب الدكتوراة من الأقليات لدراستهم. ويقدم الميثاق منصباً بارزاً للنصح والإرشاد كل خريف من أجل طلاب الدكتوراة من الأقلية الضعيفة التمثيل وأساتذتهم الناصحين ومرشديهم. ويمكن أن يستفيد أساتذة الدراسات العليا من حضور أحد هذه اللقاءات السنوية ليكسبوا أفكاراً حول تدبر موضوعات خاصة مرافقة لتدريس طلاب الدكتوراة الملونين.

تضمين مطلب تعليم وخدمة لجميع منح الإعانة المالية بما فيها المنح الدراسية

ينبغي أن تتطلب المعونات المالية للدكتوراة في كل مستوياتها بعض البحوث والتدريس أو دوراً في الدعم الإداري في كل فصل من الالتحاق. والمحذور الوحيد هو أنه لا ينبغي أن يتاح للطلاب أن يعطوا دروساً بشكل مستقل حتى يكونوا على الأقل قد درسوا سنة بدوام كامل في قسم من الأقسام وذلك في بعض التدريب على التدريس، وبعد أن يمضوا فترة من التأهيل المهني والتي تتضمن تتبع الأستاذ (كظله)، وإدارة المعمل أو شعب المناقشة وتصحيح الأوراق. في بداية عمل طلاب الدكتوراة ينبغي أن يوكل إليهم وظائف مساعدة بإشراف الأستاذ لكي يصبحوا متأهلين لعالم البحث أو يتولوا وظائف إدارية

مساعدة في القسم أو في كلية الدراسات العليا لتطوير إحساس بالانتماء إلى مجتمع الدراسات العليا. يذكر طلاب الأقليات أنهم غالباً ليس لديهم مثل هذه التجارب - أو على الأقل ليست تجاربهم بنفس الكمية والتنوع والغنى كما هي عند معظم الطلاب. وكليات الدراسات العليا التي لها مصلحة في تعزيز الاحتفاظ بالأقلية التي تهيئ لدرجة الدكتوراة واستكمال دراستهم تنتفع من اتخاذ خطوات لضمان أن جميع طلاب الأقليات لديهم مثل هذه التجارب في كل فصل من التحاقهم.

استقطاب عدد كبير من طلاب الدكتوراة الملونين

ينبغي أن تعمل الأقسام بمواظبة لتتجنب الشعور بالراحة لمجرد أن يكون فيها طالب أو طالبان من الملونين. إن الأقسام التي ترعى تنوعاً غنياً من المحيط الجنسي والعرقي والنوعي تهاجم بشكل منظم مشاعر الانعزال الاجتماعي الذي يذكره العديد من الطلاب المنخفضي التمثيل في المجتمع. ولكي تجتذب الأقسام هذا الكم الكبير ينبغي أن تهاجم وتتجنب القوالب المألوفة فيما يتعلق بأي مكان يمكن أن تجد فيه طلاب دكتوراة متنافسين. والعديد من الأقسام في جامعات البحث توجه الاستقطاب لدرجة الدكتوراة ونشاطات القبول إلى مؤسسات الصف الأول وإلى الكليات المهيبة للفنون الحرة. ومع ذلك فإن HBCU ما تزال تمنح أكثر من ٣٠٪ من الافريقيين الأمريكيين درجات البكالوريا، وأكثر من نصف الكليات تذكر في مؤسسة العلوم الوطنية على أن أكبر منتج لحاملي الدكتوراة من السود هي HBCU. ويحتاج الأساتذة الأعضاء تدريباً لاستقطاب الطلاب الملونين، خاصة من HBCU. ويمكن أن يكون المتخرجون من بين الملونين أكثر مساعدة في نشاطات الاستقطاب كما هو الحال في النصح والإرشاد وتطوير المهنة.

ينبغي أن تحدد الأقسام أهم المؤشرات للنجاح الأكاديمي واستكمال درجة الدكتوراة للطلاب الملونين في أقسامهم. ولا يرجح أن تكون درجات اختبار GRE بين هذه المؤشرات. ويوصي مركز خدمة الاختبارات التعليمية

Educational Testing Service المؤسسات بأن درجات GRE في الاختبار الفرعي لاينبغي أن تُجمع وأن لا تثبت درجات الرسوب والنجاح وينبغي أن تهيئ كليات الدراسات العليا ورشات عمل لتطوير الأساتذة وتعليمهم استراتيجيات ناجحة لاستقطاب الطلاب الملونين وينبغي أن تعمل مع الأقسام في تطوير ميكانيكية مبتكرة صحيحة لتتوقع النجاح المرجح للمسجلين على الدكتوراة.

إعداد أساتذة ملونين

لا يمكن تعزيز معدلات التخرج لطلاب الدكتوراة من الأقلية المنخفضة التمثيل في المجتمع بمعزل عن الموضوعات المرافقة لتنوع الأساتذة. إن أعضاء هيئة التدريس من الأقلية بالإضافة إلى قيامهم بدور نماذج لطلاب الأقلية فإنهم في موضع جيد لنصح وإرشاد طلاب الأقلية والأكثرية كلتيهما حول موضوعات مفردة يواجهها طلاب الأقلية والمهنيون في الجامعة ضمن العلوم التي يتلقونها. ومن بين أكثر الأمور إحزاناً أن المرء يسمع أحياناً من الطلاب المتخرجين في الأقلية المنخفضة التمثيل أنهم لم يروا في حياتهم، ولم يكن لهم أبداً عضو هيئة تدريس ملوّن في كل دراستهم ناهيك عن مادة اختصاصهم .

إن أكثرية طلاب الدراسات العليا والعديد منهم سوف يحصل على وظائف مهنية يدرسون فيها أو يتفاعلون مع طلاب الأقلية المنخفضة التمثيل في المجتمع ومع المهنيين ربما ينتفعون بطريقة مماثلة من فرص النصح والإرشاد مع أساتذة ملونين. والعديد من أعضاء لجان تعيين أعضاء هيئة التدريس لم يتمرنوا على الاستراتيجيات الناجعة من أجل استقطاب وتوظيف أعضاء هيئة التدريس من مختلف الجماعات. وأحياناً يقاربون مهمتهم بأن يتمسكوا بالعديد من الخرافات الوهمية حول تنوع الأساتذة. لقد قدم سميث وولف وبوسنبرغ Smith, Wolf and Busenberg عام ١٩٩٦ مورداً ممتازاً لأعضاء هيئة التدريس من أجل فضح الزيف في مثل تلك الخرافات الشائعة حول تنوع الأساتذة مثل «أساتذة الأقلية يكلفون كثيراً» (ص١٣٤) و«المنافسة عند أساتذة الأقلية قاسية لذا لايستطيعون المجيء إلى هنا أبداً» (ص١٣٥).

إن كليات الدراسات العليا ملتزمة بعدد من الاصلاحات صُممم العديد منها لكي يعاد النظر في درجة الدكتوراة لجعلها أكثر استجابة لحاجات الطلاب. ومن بين هذه المبادرات جهود لزيادة ترجيح التخرج دون معايير تنازل أو تسوية. إن هذا الفصل تناول الموضوع بسياق خاص إلى الإفريقيين الأمريكيين وطلاب آخرين ملونين. من أجل أن تعزز كليات الدراسات العليا معدلات استكمال الدراسة لطلابها، على هذه الكليات أن تبادر استراتيجيات جديدة ومبادرات. لقد اقتُرح عدد من الاستراتيجيات في هذا الفصل ربما تنجز النتيجة المنشودة لتحقيق الوعود لهؤلاء الطلاب الذين أخفقوا غالباً في إتمام درجاتهم الأكاديمية في الماضي بالرغم من مواهبهم الفكرية والأكاديمية.

obeikandl.com